دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	دور المسجد في تعليم الفئات المهمشة
المصدر:	المؤتمر السنوى الثاني عشر - التعليم للجميع
الناشر:	جامعة حلوان - كلية التربية
المؤلف الرئيسي:	القرعاوي، سليمان بن صالح
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2004
مكان انعقاد المؤتمر:	جامعة حلوان
رقم المؤتمر:	12
الهيئة المسؤولة:	كلية التربية - جامعة حلوان
الشهر:	مارس
الصفحات:	795 - 813
رقم MD:	30524
نوع المحتوى:	بحوث المؤتمرات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	التقييم التربوي ، المساجد، التربية الاسلامية ، السياسة التعليمية ، التخطيط التربوي ، الاهداف التعليمية، التطوير التربوي ، العالم العربي ، المشكلات التعليمية ، التسرب في التعليم ، التعليم المتوسط ، التعليم الابتدائي ، طلاب المدارس الابتدائية ، طلاب المدارس المتوسطة ، الميزانية ، السعودية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/30524

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

دور المسجد في تعليم الفئات المهمشة

بحث مقدم للمؤتمر السنوى الثانى عشر بجامعة
حلوان بمصر خلال الفترة من ٢٨-٢٩ مارس ٢٠٠٤

للأستاذ الدكتور/ سليمان بن صالح القرعاوي
أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة الملك فيصل بالأحساء
المملكة العربية السعودية

ملخص البحث : تهدف الدراسة إلى إعداد تصور عام عن المسجد وأهميته عند المسلمين والوظائف التي يقوم به بوصفه مؤسسة تهتم بتربية المسلم وتقويمه وإصلاحه وتعليمه ، ودوره في تعليم الفئات المهمشة ، من منطلق أن الفئات المهمشة هي الفئات التي اضطرها ظروف اقتصادية أو اجتماعية ألاّ تشملها خطة التعليم الرسمية أو إلى ترك هذه الفئات التعليم الرسمي ، مما يترتب عليه زيادة الأمية والجهل وهما أخطر المشكلات التي تواجه الأمة وقد خلصت الدراسة إلى أن للمسجد دوره الفاعل في تصحيح الوعي بمهمة التعليم ؛ وأن الإسلام وحدة واحدة متكاملة مترابطة ، وكل لا يتجزأ بعضه عن بعض ، وعن الإسهام في عملية التعليم ، وذلك عن طريق الاستعانة بالمتخصصين من المعلمين ؛ على أن يشاركهم منسوبي وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالتوعية من ناحية ، وبالتعليم في مجال تخصصاتهم على أن تكون الخطة مستوفاة للشروط العلمية ، وأن تضمن فاعلية التعلم واستمراريته حتى تتحقق الأهداف المرجوة من الخطة وهي أعداد مواطن متعلم متخصص ، لديه من المعارف والمهارات والخبرات التي تهدف الخطة إلى مساعدتهم على اكتسابها .

The Role of the Mosque in Educating Peripheral Groups: paper presented at the 12th annual Conference at Halevan University in Egypt from 28 to 29 March 2004 by Dr Suliman Saleh Al-Garawi, Professor of Islamic studies at King Faisal University, Al-Ahsa, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

This study aims at portraying an overall picture of the mosque embodying its importance for Muslims, its functions that are geared towards educating and reforming the Muslim, and its role in educating peripheral groups on the basis that these groups have not had the opportunity to have access to formal education due to economic or social reasons. This state of affairs led to an increase in illiteracy and ignorance, the most serious problems confronting the nation. The study concludes that the mosque has an efficient role in rectifying the state of awareness with regard to the responsibility towards education, in showing that Islam is an integrated whole, and in contributing to the process of education through specialist teachers and contributors from the Ministry of Islamic Affairs, Endowments and Guidance with a focus on enlightenment, on the one hand and education on the other, in the area of their specialization. The plan to be employed should satisfy the scientific requirements and guarantee the effectiveness and continuity of education in order to achieve the desired objectives of preparing a specialized educated citizen who is adequately equipped with the required knowledge, skill and experience.

مقـــدمـــه

الحمد لله وحده ، و به نستعين ، و الصلاة و السلام على سيد الأنبياء و المرسلين و بعد / فهذا البحث يشمل على ثلاثة محاور رئيسية :

المحور الأول:

التعليم، فالهدف من البحث أن تقدم خطه محددة لتعليم الفئات المُهَمَّشة.

والمحور الثاني:

الفئات المُهَمَّشه، والتهميش في المنظور التربوي يعنـــى وجـــود فئـــة فرضت عليها الظروف الاجتماعية والبيئية أن تكون خـــارج الخطـــة التعليمية للدولة، فالاستعمال اللغوي للتهميش عند المحدثين هو وضـــع كلام في الهامش وليس في متن الكتاب ، أما المفهوم الاصطلاحي عند المثقفين فإنه يتضمن خروج أو استبعاد فئة من المجال الصحيح الذي يجب أن تكون فيه ، سواء أكان عضواً فاعلا في المجال الذي يعمـــل فيه، أم كان من المستفيدين من الخدمة التي يقـــدمها هـــذا المجـــال. فالفئات المُهَمَّشه هي الفئات التي وضعها المجتمع أو البيئة أو ظروف المجتمع – قسراً- خارج المجال الصحيح الذي يجب أن تكون فيـــه ، أو هي الفئات التي لم توضع في الموضع المناسب لها ، ســـواء مـــن حيث قدراتها وخبراتها ، أو من حيث حاجتهـــا الجســـيمة والنفســـية والعقلية. **فالتهميش** : تفعيل ، والتفعيل لغة يفيد "التعدية" أي أن الفعل منه يقع من فاعل على مفعول به ، ومن ثم يكون المعنى أن المُهَمَّـــش (اسم مفعول) –وقع عليه الفعل من المُهَمِّش (اسم الفاعل) سواء أكـــان الفاعل ذاتاً أم نظاماً .

والمحور الثالث:

دور المسجد في تعليم الفئات المُهَمَّشة، ونهدف من خلال هذا المحور إلى التعرف على الوظائف التي يقوم بها المسجد بوصفه مؤسسة من مؤسسات المجتمع التي تهتم بتربية المسلم وتعليمه وتقويمه وإصلاحه. والنظر في مهمة المسجد منذ قيام الدولة الإسلامية في المدينة المنورة حتى هذا العصر، وكيف أن التعليم كان يبدأ بالكتاب الذي يقوم فيه إمام المسجد بتعليم الناشئة القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم. وكذلك التعرف على دور المساجد الكبرى كالمسجد الحرام والمسجد النبوي والأزهر، والزيتونة وجامع دمشق وغيرها من المساجد التي كانت تقوم بدور التعليم العالي في العصور السابقة.

ويحاول الباحث بعد ذلك تقديم إطار لخطة مساندة للخطة العامة للتعليم، وأن يجيب عن السؤال الرئيسي للبحث، وهو كيف يسهم المسجد بدور ناجح في تعليم الفئات المُهَمَّشة في الوطن العربي؟

وتتضمن خُطة تعليم الفئات المُهَمَّشة ما يأتي:

١- توضيح الأهداف العامة والخاصة لتعليم هذه الفئة.

٢- طرق التوعية ووسائلها والمكلفين بها.

٣- العملية التعليمية مضمونها ووسائلها والمكلفين بها.

٤- الإشراف – الهيئات التي تقوم بالإشراف على تعليم هذة الفئات.

٥- الميزانية التي تتطلبها هذة العملية

٦- التقويم المستمر للطلاب المتعلمين، وخطة التعليم.

وسوف تقدم الخطة المقترحة الخطوط الرئيسية لعملية التعليم وتبقى التفاصيل الدقيقة لجهات الاختصاص المعنية، بحيث تبقى للخطة أصولها، مع المرونة الكافية للتنفيذ.

ويرى الباحث أن هناك خطتين للتعليم.

١- الخطة العامة للدولة، وهى الخطة الرئيسية التي تضعها الدولة لتعليم كافه أبنائها وتشمل التعليم العام والفني والجامعي.

٢- الخطة أو الخطط المساندة، وهى التي يضعها أولو الأمر لتعليم الأفراد الذين لم تشملهم الخطة العامة للتعليم، أو الذين تسربوا من التعليم لأى سبب من الأسباب.

ووفقاً لذلك يجب أن توضع الخطط المساندة لسد الفجوات في الخطة العامة وعلاج الأخطاء في تنفيذها، واستكمال أهداف الخطة وأهداف المجتمع من التعلم.

وسوف نقصر الدراسة على من فاتهم التعليم، أو تسربوا منه، لا المتعلمين المتفوقين الذين لم يَتَوَفَّر لهم المجال الذي تُكْتَشَفُ فيه مواهبهم وقدراتهم الخاصة، ويساعدهم على النمو السليم المتكامل.

المحـــور الأول
التعليـــــم

التعليم المستهدف عمليه مقصودة ومخطط لها تخطيطا علمياً يُمَكِّنُ القائمين على تنفيذها من مساعدة الأفراد على اكتساب المعـــارف والخبرات والمهارات التي تسهم في بناء الفـــرد وتنميـــه قدراتـــة العقلية والحسية، وتعديل سلوكه بالمعنى الشامل للسلوك، بحيـــث يصبح مؤهلا للتوافق مع نفسه والتكيف مع مجتمعه والتأقلم مـــع بيئته، ليحتل المكان اللائق المرغوب بين أفراد المجتمع.

وقد حدد الدكتور/ غراب خصائص النمـــو التربـــوي، وأهـــم هـــذه الخصائص أنه :

١- عملية مستمرة متجددة تبدأ من المهد إلى اللحد.

٢- عملية ديناميكية متفاعلة.

٣- عمليه ذاتية، حيث تُكْتَسب السلوكيات بدافع ذاتي.

٤- سرعة التأثر بالمناخ العام والبيئة.

٥- نمو الخبرات المكتسبة.

٦- إتاحة الفرص لاستثمار المعلومات والخبرات المكتسبة.

٧- القدرة على تغير الاتجاه أو تعديله.

٨- تكتسب المعلومات بالطرق المقصودة وغير المقصودة في عمليـــة النمو التربوي. (مقدمه للتربية والعلوم والتربوية، مكتبة النهضـــة المصرية ١٩٩٤ م)

ولا شك أن الهدف من البحث هو وضع خطة مســـاعدة ذات أهـــداف محددة يقوم بتنفيذها أشخاص محددة خبراتهم وقدراتهم، فـــي مجـــال محدد، وتسهم تلك الخطة في تنفيذ خطة شاملة فـــي إطـــار السياســـة التعليمية الاستراتيجية.

يقول الدكتور حجّي في حديثه عن التخطيط التربوي: يمكن القول بأن التخطيط:

١- يهدف إلى التغيير والتعديل، ومن ثم فإنه وسيلة التغيير الاجتماعي والإرادة الإنسانية.

٢- يتطلع إلى المستقبل... ويشمل – كما يرى فايول – التنبؤ بما سيكون عليه المستقبل متضمنا الاستعداد لهذا المستقبل.

٣- يعتبر مرحلة فكرية سابقة على تنفيذ أي عمل من الأعمال وينتهي باتخاذ القرارات المتعلقة بما يجب القيام به، وتوقيت أداء العمل، وكيفية أدائه...

٤- يتوقف (نجاحه) على وضع أهداف جيدة الصياغة، وواقعية قابلة للتحقيق.

٥- وسيله لتحقيق الأهداف بأسلوب علْمي يوفر الوقت والجهد والمال. (دراسات في أصول التربية ص ١١٧/١١٨.

والمستقصى للسياسة العامة للتعليم فى الدول العربية يجد أن هناك اتفاقاً عاماً بين هذة الدول في الأسس التي يقوم عليها التعليم نظرية أو تطبيقاً ويتمثل ذلك فيما يلي:-

١- التعليم حق تكفله الدولة لكل أفراد الشعب.

٢- التعليم مجاني في الأعم الأغلب.

٣- أن الدولة مسئولة عن وضع حلول للمشكلات التي تتصل بالتعليم الرسمي وغير الرسمي.

٤- أن هناك ارتباطاً بين التعليم وحق المواطن في الحصول على عمل.

مشكلات التعليم في الوطن العربي:

١- ارتباط التعليم بالعائد جعل الأساس الذي يقوم عليه طلب العلم نفعي، ومن ثم صار العلم وسيلة لا غاية.

٢- ترتب على ما سبق أن الحصول على الشهادة يفوق عند كثير من المتعلمين الحصول على المعارف والخبرات والمهارات، وتنمية القدرات.

٣- وفقاً للاتجاهين السابقين ضعفت الرغبة فى التعليم عند كثير من المستهدف تعليمهم، حيث إن الحصول على الشهادة لا يحقق لصاحبها فرصة في العمل الذي يكفل له حياة كريمة.

٤- تأثر طلب العلم بالعوامل الاقتصادية ووجود قطاع كبير من المواطنين تحت خط الفقر أدى إلى تشغيل الأطفال في المزارع والمصانع والحرف البسيطة، ومن ثم تسرب عدد كبير من تلاميذ المدارس الابتدائية والمتوسطة والفنية.

٥- عدم وجود خطة قومية فَعَّالة للتعليم ومحو الأمية، وإلزام المؤسسات بتعليم المنسوبين لها زاد من نسبة الأمية.

٦- عدم الإشراف الدقيق الفعال على الخطط المساندة، كخطة محو الأمية بحيث نجد أن كثيراً من الذين يشملهم برنامج التعليم المساند يحصلون على شهادات التخرج تسهيلاً لهم للحصول على العمل الذي يشترط محو أميتهم، لا لأنهم تعلموا حقيقة.

٧- إن أغلب من تشملهم خطة التعليم العامة لا يُوفِّر لهم غير الرعاية التعليمية، أو بمعنى أدق التلقين العلمي، أمَّا الرعاية النفسية والعقلية والاجتماعية والاقتصادية فهي منعدمة، أو شبه منعدمة.

وقد قام الدكتور **ناصر الداود** بدراسة لأسباب ظـــاهرة التســـرب فـــي المرحلة المتوسطة (الإعدادية) في المملكة العربية السعودية، ولأهمية هذه الدراسة نلخص أهم نتائجها وتوصياتها:

أهم نتائج الدراسة:

بعد تحليل المعلومات يمكن إجمال أهم أسباب تســـرب الطـــلاب فـــي المرحلة المتوسطة قبل إكمالها فيما يلي:

١- انخفاض الدخل المادي للأسرة.
٢- تواضع العمل الذي يزاوله الوالدان أو أحدهما.
٣- انخفاض المستوى التعليمي للوالدين.
٤- ارتفاع عدد أفراد الأسرة الواحدة.
٥- عدم اهتمام إدارة المدرسة بمشكلات الطلاب وعلاجهـــا علاجـــاً جذريا.
٦- ضعف صلة المنزل بالمدرسة.
٧- ضعف العلاقة بين الطالب والمعلم.
٨- صعوبة بعض المواد ونفور الطلاب منها.
٩- الرسوب المتكرر في الامتحان.

التوصيـــلات:

١- ضرورة وجود ملف كامل عن الطالب بالمدرسة.
٢- ضرورة التعرف على الظروف الأسرية والاجتماعية للطلاب.
٣- تقديم مساعدات مالية للأسر ذات الدخل المنخفض.
٤- تشجيع الآباء والأمهات على الالتحاق بالتعليم وبرامج محو الأمية، وتقديم مكافآت لهم نظير التحاقهم وإكمالهم تلك البرامج.

٥- توجيه النشاط المدرسي لعلاج مشكلات الطلاب.

٦- إيجاد مجالات للعمل المشترك بين المدرسة والمجتمع، وخاصة أولياء الأمور.

٧- دراسة نتائج اختبارات الطلاب في أثناء العام الدراسي، واتخاذ اللازم نحو معالجة أسبابها.

٨- تنمية العاملين في المجال التعليمي تربوياً.

٩- وضع حلول لصعوبة بعض المواد الدراسية. (أسباب ظاهرة التسرب، د. ناصر الداود ص٧٩-٨٠)

ولا شك أن ظاهرة التسرب تمثل المشكلة الكبرى في ميدان التعليم، وبخاصة في التعليم الابتدائى والمتوسط، حيث يترتب عليها حرمان الطلاب من التعليم وعودتهم إلى الأمية، فضلاً عن أن أغلب المتسربين متأخرون دراسياً.

الفئات المُهَمَّشة تعليمياً

يمكن هنا حصر الفئات المُهَمَّشة- تَعْلِيمياً- في الفئات التي اضطرتها ظروف اقتصادية واجتماعية إلى ألا تشملها خطة التعليم الرسمية، أو الفئات التي اضطرتها هذه الظروف إلى ترك المدارس في مرحلة من مراحل التعليم.

والأسباب التي تؤدى إلى حرمان بعض الفئات من التعليم كثيرة يمكن أن نوجزها فيما يلي:

١- "عدم استقرار الأسرة، أي انتقال الأسرة من مكان إلى آخر طلبا للرزق ويتمثل ذلك في بعض المجتمعات البدوية التي لم تتواطن، ومازالت تنتقل من مكان إلى آخر بما تملكه من ماشية وأغنام بحثاً عن مواطن الرعي الطبيعية وغير الطبيعية" يُنظَر (المجتمعات الصحراوية في الوطن العربي، د. نبيل صبحي).

٢- انتقال الأسرة بعد موت العائل إلى مكان آخر لا تتاح فيه للأطفال فرصة التعليم، لأن رعاية الأطفال تؤول إلى أهل الأم الذين لا يعنيهم تعليم هؤلاء الأطفال بقدر ما يعنيهم مساعدتهم على العيش فقط.

٣- موت العائل أو مرضه ، وعدم كفاية الدخل الذي يتيح للأسرة تعليم أطفالها.

٤- فقر الأسرة وحاجتها إلى أن يعمل الصغار، ليساعدوا في معيشة أسرتهم.

٥- إحساس الأسرة بعدم الجدوى من استمرار أبنائها في التعليم، إذا كان هذا النوع من التعليم لا ينتهي بحصول المتعلم على عمل

يحقق له دخلاً بصفة عامة، أو على دخل أكثر من العمل الذي يحصل عليه بعد المرحلة الابتدائية أو المتوسطة.

وقد تتعدد الأسباب، وتبقى المشكلة في المجتمعات العربية واضحة تستوجب الحل من مراكز البحث والجامعات وجهات الاختصاص.

ففي بحث أعدته إدارة البحوث التربوية بوزارة المعارف السعودية تبين أن عدد المتسربين السعوديين خلال السنوات العشر من ١٤٠٧هـ: ١٤١٧هـ في المرحلة الابتدائية ١٤٢٤٠٩ طالباً، وهو ما يعادل نسبته ٩٠% من عدد الطلاب المستجدين الذين أستقبلهم المدارس الابتدائية السعودية عام ١٤١٧هـ والذي يبلغ ١٥٧٢٦٧ طالباً.

وأن عدد الطلاب المتسربين السعوديين خلال نفس المدة في المرحلة المتوسطة (الإعدادية)- بلغ ١٦٠٠٤٨ طالباً، وهو ما يعادل حوالي مرة ونصف (١,٤) من عدد الطلاب المستجدين الملتحقين بالصف الأول المتوسط عام ١٤٠٧هـ. (مجلة المعرفة أبريل ١٩٩٧م).
ولا شك أن زيادة نسبة التسرب يمثل زيادة في عدد أفراد الفئات المُهَمَّشة.

ونجاح خطة التعليم لا يتحقق إلا بوضع الخطط المكملة والمساندة للخطة العامة والتي تضمن وصول التعليم إلى جميع الأفراد، لا إلى النسبة العظمى، ففي مجال التعليم يكون النجاح مقترنا بتحقق الهدف

الأقصى، لأن التعليم العام فرض عين، وحق لكل أبناء الأمة. والأمة الرشيدة هي التي تُعد خطة رشيدة يتحقق بها تعليم كل أبنائها.

ووفقاً لما سبق:

يجب أن تتضمن خطة تعليم الفئات المُهَمَّشة ما يأتي:

أ- تحديد المشكلات المسببة للتهميش، سواء فيما يتصل بالمتعلم، أو أسرته، أو نظام التعليم نفسه.

ب- وضع الحلول لهذه المشكلات، وتتضمن الحلول أهدافاً تتمثل فيما يلي:

١- تحقيق التوافق النفسي والتكيف الاجتماعى للمتعلم عن طريق المتخصصين.

٢- غرس الدافع لطلب العلم فى نفس المتعلم، وتنمية هذا الدافع وتقويمه ورعايته.

٣- حل المشكلات الأسرية للمتعلم عن طريق الهيئات الاجتماعية التي تعمل في هذا المجال.

٤- أن تكون الحلول وفق برنامج مدروس ومستمر، وقابل للتعديل بما يحقق نجاحه وفعاليته.

دور المسجد في تعليم الفئات المُهَمَّشة

يقول الدكتور عبد العزيز محمد المليلم: كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم- في المدينة- هو الجامعة الأولى التي ربى فيها رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أصحابه على يديه خير تربية، حتى فقهوا في دين الله تعالى.... فكان الصحابة- رضوان الله عليهم- يختلفون إلى هذه الجامعة، فيصيبون فيها علماً وهدى وفضائل وأدباً... كما تخرج من المسجد أيضاً العلماء الجهابذة، والفقهاء، والمحدثون..... فمن مسجد الرسول في المدينة تألق الإمام مالك بن أنس، ومن جامع الفسطاط بمصر تألق محمد بن إدريس الشافعي، وفى مسجد الكوفة وبغداد تألق أبو حنيفة النعمان، وفى بغداد تألق شيخ السنة الإمام أحمد بن حنبل، ومن رجال الحديث ابن راهوية والبخارى والترمذى ومسلم، وابن ماجة، والنسائي.

وفى اللغة والنحو: الخليل بن أحمد الفراهيدى وسيبويه والكسائى، وفى الأدب الجاحظ، كل هؤلاء تلقوا تعليمهم في المسجد. (رسالة المسجد في الإسلام ص ١٠٧/١٠٨)

والمسجد في الإسلام جامعة شعبية تلقى فيها الدروس والمواعظ وهو المدرسة... وكان يدرس في المسجد كل علم ينفع الناس من علوم القرآن والسنة والشريعة واللسان، وسنن الله في الأكوان، وكل علم تحتاج إليه الأمة الإسلامية يكون تعلمه فرض كفاية في نظر الإسلام، حتى الكيمياء والفيزياء والرياضيات... (المصدر نفسه ١١٩)

وقد روى أبو هريرة- رضي الله عنه- أن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال: "من دَخَلَ مَسْجِدَنَا هَذا لِيتعلمَ خَيراً، أو لِيعلمَهُ، كان

كالمجاهد في سبيل الله، ومن دخله لغير ذلك- كان كالناظر إلى ما ليس له". (، الفتح الرباني ٢٣/ ٢٢٧٠ ، نيل الأوطار ١٦٥/٢)

ونص التوصية العاشرة لمؤتمر رسالة المسجد المنعقد في مكة المكرمة في ١٥: ١٨ رمضان ١٣٩٥ = ٢٠: ١٩٧٥/٩/٢٣م: "إحياء الرسالة التعليمية للمساجد الإسلامية العريقة، كجامع الزيتونة، والقرويين والأزهر، وضرورة استمرار تلك المساجد التعليمية بما يجدد ماضيها التاريخي الذي أدى دوراً هاماً في الحياة الإسلامية" (المصدر نفسه ٣١٦).

فرسالة المسجد التعليمية أمر تقره الشريعة، ويؤكده التاريخ، فقد كانت المساجد مقصد المسلمين جميعاً ومدرستهم التي يتعلمون فيها جميع العلوم الشرعية والإنسانية والتجريبية.

يقول الدكتور/ حسين مؤنس: "استخدمت الجماعة مساجدها معاهد للتعليم، لأن العلم كان دائماً من اختصاص الجماعة... فكانت الجماعة تتكفل بمعاش المعلمين، سواء أكانوا معلمين صغاراً يعلمون الصبيان القراءة والكتابة، أو يحفظونهم القرآن، أو شيوخاً أجلاء يقرءون علمهم على طلابهم في المسجد في علوم القرآن والحديث والفقه واللغة والأدب...

كانت المساجد مراكز للعلم ومعاهد للدراسة، وقد ضمن ذلك كفاءة العلماء من ناحية، وحرية أهل العلم من ناحية أخرى، .... وقد كان على العلماء أن يواصلوا الدرس ليحافظوا على مكانتهم أمام الناس الذين يستمعون إلى دروسهم" (المساجد ٣٥، ٣٧).

والمسجد مؤهل للقيام بدور مهم في تعليم أبناء الأمة لما يأتي:

١- في المسجد تكون حرية المتعلم والمعلم أكثر تحققاً، وحيث تكون الحرية يؤتى ثماره ويحقق أهدافه.

٢- في المسجد يتحقق الأمن النفسي للناشئة الذين تركوا المدارس لأسباب تتصل بعدم توافقهم مع أنفسهم وتكيفهم مع زملائهم أو مع المسئولين في المدرسة.

٣- يكون المجال أوسع لاختيار الوقت المناسب لتعليم بعض الفئات ذات الظروف الخاصة.

٤- يمكن استحداث مناهج عملية وظيفية تجمع بين النظرية والتطبيق وتخلو من الحشو بما يناسب هذه الفئات الخاصة.

٥- يقترن الدافع الاجتماعي بالدافع الديني على أساس أن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة.

وعلى ذلك يمكن وضع خطة لتعليم من تسربوا من التعليم، أو من لم تشملهم خطة التعليم على النحو التالي:

أولاً: الأهداف والتوعية:

تحديد الأهداف الخاصة والأهداف العامة لبرنامج التعليم المنشود عن طريق المسجد.

ثانياً: التوعيـــــــــة:

١- التوعية اللازمة لأولياء الأمور، وأصحاب الأعمال الذين يعمل لديهم أفراد ممن تشملهم الخطة.

٢- توعية الأفراد والأطفال المستهدف تعليمهم بضرورة التعليم قبل البدء بالبرنامج.

٣- وضع منهج للتوعية ضمن مناهج المواد التدريسية.

٤- تحديد المسئولين عن التوعية وطرقها سواء في المسجد، أو في مواقع العمل، أو عن طريق وسائل الإعلام.

ثالثاً: عملية التعليم:

١- تكليف المعلمين المتخصصين لتدريس المناهج الأدبية والعلمية والإنسانية.

٢- تكليف بعض أئمة المساجد لتدريس المواد الشرعية، ومناهج التوعية.

٣- الاستعانة بالموجهين الاجتماعيين والنفسيين والمسئولين عن برامج الرعاية الاجتماعية في المنطقة، أو المحافظة، أو الدولة.

٤- تحديد أجور للعاملين بالبرنامج.

٥- وضع حوافز للمتعلمين تتحدد وفق مستوى الحضور والأداء في الدراسة.

رابعاً: الإشراف:

يقوم بالإشراف على البرنامج متخصصون من وزارة الشئون الإسلامية و الأوقاف و وزارة التربية و التعليم بحيث تتحدد المسئوليات ووزارة الشئون الاجتماعية.

خامساً: التقويم:

١- يكون التقويم عن طريق اختبار تحريري وشفهي في نهاية كل شهر.

٢- يعقد امتحان في نهاية البرنامج وفق الشروط التربوية.

٣- يمنح الدارس شهادة معتمدة في نهاية البرنامج تعادل أحدى الشهادات التي تمنحها جهات الاختصاص.

سادساً: الميزانية:

ترصد وزارة التربية و التعليم ووزارة الشئون الإسلامية و الأوقاف المبالغ اللازمة، كما تُقْبَلُ التبرعات من الأفراد والمؤسسات.

ولا شك أن هذه الخطة تقع في إطار ما يطلق عليه المتخصصون: التخطيط بالمشاركة، وقد جاء في بحث بعنوان مقدمة التخطيط الاجتماعي في العالم الثالث للباحثة ديانا كوينرز: أنَّ كثيراً من المخططين يواجهون ذلك الموقف الذي يحاولون فيه إشراك المجتمعات المحلية إلى أكبر حد ممكن في عملية التخطيط- وقد لَخَّصت الباحثة النتائج الرئيسية لهذا النحو من التخطيط على النحو التالي: **(ملخصاً)**

١- الحاجة إلى بناء تنظيمي يمتد من المستوى القومي إلى المستوى المحلى، بحيث يساعد على تكامل الخطط المحلية في عملية التخطيط القومي.

٢- من الضروري أن يشارك الناس في اتخاذ القرارات وفى تنفيذها.

٣- ينبغي أن يعطى المخططون اهتماما كافياً لمشكلات الاتصال مع المجتمعات المحلية.

٤- ينبغي أن يحتوى التخطيط بالمشاركة على مضمون تعليمي، إذ لابد أن يستوعب الناس أسلوب العمل في نسق اتخاذ القرار، ويتعرفوا البدائل المتاحة لهم حتى تمكنهم المشاركة بفعالية.

٥- أن نقلل من التعارض بين المصالح المحلية والمصالح القومية. (مقدمة في التخطيط ١٦٩-١٧٠)

وعلى هذا فإن الخطة الوطنية لتعليم الفئات المُهَمَّشة لابد أن تقوم على أساس استقراء كامل للمشكلة في المجتمعات المحلية، وظروف كل مجتمع، والدور الذي يمكن أن يسند لأي مؤسسة من مؤسسات هذا

المجتمع كمراكز الشباب، والجمعيات المختلفة، والمساجد، والمؤسسات التجارية أو الصناعية.

المراجـــــع

١- أسباب ظاهرة التسرب في المرحلة المتوسطة في المملكة العربيـــة السعودية، إعداد: الدكتور. ناصر بن عبـــد العزيـــز الـــداود- دار العبيكان، السعودية.

٢- دراسات في أصول التربية، أ.د. أحمد إسماعيل حجِّـــى وآخـــرون، طبع بمصر ١٩٩٣م.

٣- رسالة المسجد في الإسلام، د. عبد العزيز محمد اللمـــيلم، مؤسســـة الرسالة بيروت ١٤١٣هـــ= ١٩٩٢م.

٤- شرح شافية ابن الحاجب، الإستراباذى، دار الفكر العربي، مصـــر ١٩٧٥م.

٥- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد، أحمد عبد الرحمن البنا، دار الشهاب، القاهرة.

٦- الكتاب، سيبويه، تحقيق أ. عبد السلام هارون، مكتبـــة الخـــانجى، القاهرة ١٩٨٨م.

٧- المجتمعات الصحراوية في الوطن العربي، د. نبيـــل صـــبحي، دار المعارف بمصر ١٩٨٤م.

٨- مجلة المعرفة، إبريل ١٩٩٧م، عدد خاص عن مشكلات التعليم في المملكة العربية السعودية.

٩- المساجد، د. حسين مؤنس، عالم المعرفة، الكويت يناير ١٩٨١م.

١٠- مقدمة التخطيط الاجتماعي في العالم الثالث، ديانا كوينرز، ترجمة الفاروق تركي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ١٩٩٠م.

١١- مقدمة للتربية والعلوم التربويـــة، أ.د. أحمـــد إســـماعيل حجِّـــى وآخرون، مكتبة النهضة المصرية ١٩٩٤.

١٢- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيـــار، الشـــوكانى، دار الجيـــل . بيروت.